الكرسي الرسولي

عظة قداسة البابا فرنسيس

قداس الميرون المقدس - خميس العهد

بازيليك القديس بطرس

2013 آذار / 28 رام المقدس الموافق الخميس

Photo Gallery
[Multimedia]

الأخوات والأخوة الأحباء،

بفرح احتفل بقداس الميرون المقدس الأول كأسقف لروما. واحيكم جميعا بمحبة، خاصة أنتم، أحبائي الكهنة، لأنكم اليوم تتذكرون، وكذلك أنا أيضا، يوم الرسامة (الكهنوتية).

تخاطبنا الرسائل عن "الممسوحين" (بالزيت المقدس): عبد يهوه أشعياء، الملك داود ويسوع ربنا. يشترك الثلاث في أن المسحة التي حصلوا عليها هي لمسح شعب الله المؤمن والذي هم خدام له؛ إن مسحتهم هي من أجل الفقراء، والسجناء، والمقهورين.... صورة جميلة للغاية "لكونهم ممسوحين" بالزيت المقدس "من أجل" هي تلك التي نجدها في المزمور133: "هو كالزَّيتِ الطَّيِّبِ على الرَّأسِ والنَّازلِ على اللِّحية، النَّازلِ على لِحيَةِ هارون على أَطْرافِ ثِيابِه" (آية 2). صورة الزيت المنتشر والذي ينزل على لحية هارون حتى أطراف ثيابه المقدسة، إنها صورة المسح الكهنوتي والذي يصل، بفضل المسحة، إلى أقاصي الكون والذي يُرمز له بالثياب.

فالملابس المقدس لرئيس الكهنة هي غنية بالمعاني؛ أحدها هو ذاك المرتبط بأسماء أبناء إسرائيل المحفورة فوق حجر جَزْعٍ، والذي كانوا ينقشون على أكتاف الرداء (efod)- الذي منه يأتي الرداء الكهنوتي (casula) الذي نستخدمه حاليا: عدد ستة فوق الكتف الأيمن وستة فوق الكتف الأيسر (راجع خر 28، 6-14). وكان الطلاء أيضا منقوش عليه أسماء أسباط إسرائيل الإثني عشر (راجع خر 28، 21). وهذا يعني أن الكاهن عندما يحتفل فهو يحمل على كتافيه الشعب الذي عُهد به إليه، ويحمل أسمائه المحفورة في القلب. سيكون من المفيد أن نشعر في كل مرة نرتدي ثوبنا الكهنوتي الفقير بأن فوق الأكتاف وفي القلب ثِقَل ووجه شعبنا المؤمن، وقدسينا وشهدائنا، وما أكثرهم في وقتنا هذا!.

فمن بهاء ما هو طقسي -والذي لا يتعلق فقط بالملابس وبتذوق الأستار المزخرفة، بل بالحري بحضور مجد إلهنا الذي يسطع في شعبه الحيّ والمُعزى- دعونا ننتقل إلى النظر نحو الفعل. فإن الزيت النفيس والذي يمسح رأس هارون،

©جميع الحقوق محفوظة 2013 – حاضرة الفاتيكان

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana